

درجة تقدير معلمي المرحلة الثانوية بمحافظة غزة لامتلاكهم مهارات البحث التربوي الإجرائي ورؤية مقترحة لتطويرها

The Degree of Evaluating Teachers of Secondary School in Gaza Province of Having the Skills of Procedural Educational Research and a Proposed Vision of Development

محمود عبد المجيد عساف

أستاذ الإدارة والتخطيط التربوي المساعد - وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية
Mahmoud Abdul-Mageed Assaf

Assistant Professor of Management and Educational Planning
Palestinian Ministry of Higher Education

ملخص:

(59.23%) يليه مجال (مهارات إجرائية فنية) بوزن نسبي (58.92%) وأخيراً مجال (مهارات لغوية وتنظيمية) بوزن نسبي (58.41%)

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لامتلاكهم مهارات البحث الإجرائي تعزى لمتغير النوع، وكانت الفروق لصالح الذكور

وفي ضوء النتائج تم وضع رؤية مقترحة لتنمية مهارات البحث الإجرائي لدى المعلمين بمحافظة غزة، وأوصت الدراسة بضرورة استقصاء آراء المعلمين وتحسين ظروفهم بشكل دوري عن اهتماماتهم وميولهم والمشكلات التي تعيق العمل في مجال البحوث الإجرائية، وإصدار مجلة محكمة ودورية من قبل وزارة التربية والتعليم، تضم أبحاث المعلمين الإجرائية.

الكلمات المفتاحية: معلمي المرحلة الثانوية، البحوث الإجرائية، محافظات غزة

Abstract:

The study aims to explore the views of teachers in Gaza province, about the importance of procedural research and the degree of appreciation for possessing its skills, and developing a proposed vision for the development of skills in teachers of Gaza Governorates. To achieve these goals, the researcher used

هدفت الدراسة إلى تعرف آراء المعلمين بمحافظة غزة حول أهمية البحث الإجرائي وجدواه، ودرجة تقديرهم لامتلاكهم مهاراته، ووضع رؤية مقترحة لتنمية مهاراته لدى المعلمين بمحافظة غزة. ولتحقيق هذه الأهداف استخدم الباحث المنهج الوصفي الأسلوب التحليلي بتطبيق أداتين على عينة مكونة من (376) معلماً ومعلمة، هما: استبانة مكونة من (45) فقرة، وبطاقة استطلاع مكونة من (7) أسئلة مغلقة تحمل الإجابة (نعم، لا). وكانت النتائج على النحو التالي:

■ (76.8%) من أفراد العينة يرون ضرورة وأهمية للبحث الإجرائي في العمل المدرسي، و(73.4%) منهم يرغبون بتطوير مهاراتهم البحثية في هذا المجال، في حين أجمع (80.1%) منهم على أن ظروف العمل لا تسمح بممارسة البحث الإجرائي، و(50%) منهم يحتاجون إلى تنمية مهاراتهم البحثية (الإجرائية الفنية) بالدرجة الأولى.

■ الدرجة الكلية لتقدير أفراد العينة لامتلاكهم مهارات البحث الإجرائي في المجالات المحددة تساوي (58.86%) وهي درجة متوسطة، وقد جاءت المجالات على الترتيب: (مهارات علمية ومفاهيمية) في المجال الأول بوزن نسبي

فجوة بين النظرية والتطبيق. فتوظيف البحث التربوي لخدمة أغراض التنفيذ والتطبيق بدءاً من صناعة السياسات وصياغة الاستراتيجيات واتخاذ القرارات التنفيذية إلى الممارسات التفصيلية داخل الصفوف والمدارس والجامعات، أمر مرغوب فيه من أجل رفع كفاءة العملية التعليمية وزيادة مردودها التنموي والثقافي والاجتماعي فضلاً عن ارتباطها الوثيق بتمهين التربية. (عبد الموجود، 2002: 26)، ويرى (بيومي، 2002: 100) أن البحث التربوي في الدول المتقدمة يمثل القوة المحركة وراء القرار التربوي والسلوك المهني للمعلمين، وبالتالي تظهر أهميته في رسم السياسة العامة وتحديد ملامح الفلسفة من خلال ما يقدم من معلومات وبدائل وحلول للمشكلات التعليمية والتربوية.

ولعل المراقب لعملية البحث التربوي - ليس على إطلاقه - في فلسطين يكاد يجزم رغم اتساع دائرته على مستوى النشر والدراسات العليا، والأيام الدراسية والمؤتمرات العلمية، بمجموعة من الملاحظات، أهمها:

- غلب عليها الطابع الأكاديمي بما يجعلها تحظى بالحفظ فوق رفوف المكتبات أكثر من أن تتجه نحو التطبيق.

- غلب عليها النظرة المتخصصة في هذا العلم أو ذاك من العلوم التربوية بدلاً من أن تنزع نزعة متعددة الاتجاهات.

- لم تهتم بالدرجة الكافية وبالمستوى المطلوب اللائق بالسياق الاجتماعي والبنية التربوية المتحكمة في التعليم.

ولهذا جلب البحث الإجرائي اهتمام الأكاديميين في التعليم العالي الذين نظروا إليه كطريقة نافعة للعمل في التربية المهنية، وخاصة في مجال تعليم المعلم، حيث بدؤوا بدراسة وتوضيح الخطوات المتعلقة به، وكذلك بعض الافتراضات الموجودة أصلاً في ثنايا البحث الإجرائي، مثل الممارسات الديمقراطية، والحاجة إلى الاهتمام بالطالب واحترامه، والحاجة

the descriptive analytical method application tools on a sample of (376) teachers, namely: a questionnaire consisting of (45) items, a questionnaire card composed of (7) closed questions that have yes and no answer. The results were:

- 76.8 % of the respondents said they think of the importance of procedural research in the school work, and 73.4 % of the respondents wish to develop their research skills in this area, while 80.1 % of them agreed that conditions of the work do not allow the practice of procedural research. 50% of the respondents show the need to develop their procedural and technical research skills.

- The full mark to evaluate the sample of respondents for possessing skills of procedural research in specific areas is 58.86%, which is a medium degree. The order of fields was: Scientific and conceptual skills in the first field with relative weight of 59.23 %, followed by the field of technical procedural skills with relative weight of 58.92 %, and finally the field of organizational linguistic skills with relative weight of 58.41 %.

- There are statistical significant differences at the level of significance ($\alpha \leq 0.05$) between the mean scores of the respondents evaluation as they maintain procedural research skills related to gender variety, and the differences were in favor of males.

In the light of the results, a proposed vision for developing the skills of procedural research at teachers in Gaza Governorates was developed. The study recommended the need to survey the views of teachers and improve their conditions periodically, and to address the problems that hinder the work in the field of procedural research, and to publish a periodic magazine, by the Ministry of Education, that includes teachers' procedural researches.

Key words: Secondary school teachers, action Researches, Gaza governorates

مقدمة :

لاحظ علماء التربية قديماً ابتعاد الممارسات التربوية داخل الفصول عن المبادئ والعموميات التي توصل إليها الباحثون والمقومون، ووصفوا ذلك بأنه

مختلفة في مجال العمل، وعليه تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما آراء معلمي المرحلة الثانوية حول أهمية البحث التربوي الإجرائي وجدواه؟
- ما درجة تقدير معلمي المرحلة الثانوية بمحافظات غزة لامتلاكهم مهارات البحث التربوي الإجرائي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05 ≤ α) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لامتلاكهم مهارات البحث التربوي الإجرائي تعزى إلى متغير النوع؟
- ما الرؤية المقترحة لتنمية مهارات البحث التربوي الإجرائي لدى معلمي المرحلة الثانوية بمحافظات غزة؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى:

- التعرف إلى آراء معلمي المرحلة الثانوية بمحافظات غزة حول أهمية البحث التربوي الإجرائي وجدواه.
- التعرف إلى درجة تقدير المعلمين بمحافظات غزة لامتلاكهم مهارات البحث التربوي الإجرائي.
- الكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05 ≤ α) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لامتلاكهم مهارات البحث التربوي الإجرائي تعزى إلى متغير النوع.
- وضع رؤية مقترحة لتنمية مهارات البحث التربوي الإجرائي لدى المعلمين بمحافظات غزة.

أهمية الدراسة :

تنبثق أهمية الدراسة الحالية من :

- أهمية البحث الإجرائي كمؤشر علمي لتحسين الأداء باعتباره أفضل السبل التي تمكن من تطوير الجانبين النوعي والكمي لمخرجات التعليم، كما أنه يوجه المعلم نحو استثمار طاقاته وإمكاناته في معالجة المشكلات والقضايا التي تهمة، وتأمّل ممارساته وفحص ما إذا

إلى معرفة منظمة عنه. حيث يرى (Edward & Hensen، 1999: 200) أن للبحوث الإجرائية أهمية تربوية كبيرة كونها تساهم في تطوير المعلم مهنيًا لتتكامل معرفته بالتخصص وطرائق تعليمه، كما تزيد من قدراته التحليلية ووعيه بذاته وتفكيره الناقد، كما تساهم في تحسين التواصل بين المعلمين والطلاب والباحثين التربويين والإدارة المدرسية والمجتمع الخارجي.

ويتضمن الأدب التربوي في مجال المعلم الباحث الكثير من الأدلة التي تشير إلى أن المعلمين الذين شاركوا في أبحاث تربوية، قد حققوا فوائد كثيرة وتغيرات إيجابية في أدائهم المهني، على اعتبار أن النتيجة الحتمية لممارسة البحوث الإجرائية هي ميلاد معلم فعال ومحترف يتحمل مسؤولية تطوير ذاته وأدائه (عمر، 2010: 61)

وعطفاً على ما سبق واستكمالاً لجهود العديد من الباحثين في مجال تنمية مهارات المعلمين البحثية، مثل دراسة (ظاهر، 2014)، (الشمري، 2010)، (سكيك وبارود، 2011)، (عمر، 2010) وغيرهم، تأتي هذه الدراسة لاقتراح رؤية لتنمية مهارات البحث التربوي الإجرائي لدى المعلمين بمحافظات غزة.

مشكلة الدراسة تساؤلاتها :

نتيجة للتحوّل في وظيفة المعلم والأدوار المنوطة به، والاتساع اللامحدود للمعرفة وتنامي المعلومات والتقدم الهائل في وسائل التعليم والتعلم والاتصال، أصبح النظام التعليمي يواجه عدداً من التحديات التي يجب التعامل معها، والبحث عن الأسلوب الأمثل للتصدي لها، ويأتي في مقدمتها البحث التربوي الإجرائي، الذي يساعد على تشخيص المشكلات الميدانية، وهذا ما يستلزم إعادة تأمل المعلمين في ممارساتهم، من خلال إتقان مهاراته باعتبارها نوعاً من أنواع بحوث المهنيين، والتي يمكن أن تستخدم للمساعدة في تحسين الممارسات المهنية في أماكن

كان هذا العمل هو كما يحب أن يكون.

■ تهميش البحث التربوي بشكل عام والإجرائي بشكل خاص كأداة هامة في تشخيص وحل المشكلات المدرسية والصفية، نتيجة لارتفاع نصاب المعلم من الحصص، وتكدس المنهج المدرسي، وتراجع الثقة بجدواه وأهميته، والجهل به.

■ قد يستفيد من نتائج هذه الدراسة كل من : (المعلمين، المشرفين التربويين، أصحاب القرار والمخططين) من خلال توجيه بوصلة التنمية المهنية نحو تعزيز الممارسات والمهارات البحثية الإجرائية كدليل لتحسين الأداء المهني.

محددات الدراسة :

تحدد الدراسة في وضع رؤية مقترحة لتنمية مهارات البحث التربوي الإجرائي لدى عينة من المعلمين بالمدراس الثانوية في محافظات غزة / فلسطين بعد التعرف إلى درجة تقديرهم لامتلاكها، وقد تم تطبيق الشق الميداني من هذه الدراسة خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2015/2016.

مصطلحات الدراسة :

تنمية المهارات: يعرفها (Staff,2007: 22) بأنها: " تدريب الأفراد لاكتساب أفق ورؤى وأساليب جديدة، وتوجيهها إلى توقعات وآمال جديدة عن طريق المبادرة وليس رد الفعل"

المهارات البحثية: يعرفها (الشمري،2010: 23) بأنها: " القدرة على أداء عمل أو تنفيذ أو إجراء أو تحقيق نتيجة باستخدام أساليب البحث العلمي (نظرياً ، عملياً)

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: " جميع الجهود المبذولة لتحقيق مستوى من القدرة لدى المعلم في تطبيق المنهج العلمي بدقة، وفق أصول البحث العلمي، بهدف اكتشاف حقائق وحل المشكلات التي تواجهه، والتحقق مما إذا كانت ممارساته فاعلة أم لا "

البحث التربوي الإجرائي :

يعرفه (Dick,2006: 2) بأنه: " اتجاه فاعل وحيوي في إطار التنمية المهنية والتعلم الذاتي للمعلمين من خلال التفكير في موقف أو مشكلة، ثم اتخاذ الإجراءات والممارسات بشكل منظم تغير على أثرها ونتائجها الممارسات الحالية"

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: " نشاط يقوم به المعلم باستخدام المنهج العلمي في دراسة الظواهر التربوية في إطارها المجتمعي، بقصد حل المشكلات التعليمية وتطوير ممارساته نحو الأفضل، بما يزيد من تحسين نوعية القرارات التي يتخذها"

الرؤية المقترحة: يعرفها الباحث إجرائياً بأنها: " تصور مستقبلي ذو أبعاد طويلة المدى تستند إلى منطلقات فكرية وفلسفية، ويهدف إلى إحداث تغيرات إيجابية في مهارات المعلمين بغرض زيادة فاعليتهم البحثية"

الخلفية النظرية للدراسة :

يؤكد الباحثون على أن نتائج البحث التربوي لا يمكن أن تتقدم ما لم تتطابق مشكلاته التي يتناولها مع الواقع المجتمعي، وأن تكون ملائمة لمشكلات المجتمع التربوي المختلفة وأن تخترق الموانع التي تعترض تطبيق نتائجها. (عبد الكريم، 2003: 2) وهذا ما يستلزم تنمية مهارات المعلمين البحثية، رغم ما يتعرض له البحث التربوي بأنواعه من صعوبات، فالعائد منه، خاصة في معاونة متخذي القرارات يجعل من المهم أن يكون المعلم هو الأقرب منها.

وقبل الحديث عن المهارات البحثية، تجدر الإشارة إلى أن العصر الحالي يتطلب معلمين ذوي مهارات عليا في تشخيص المشكلات، ووضع الحلول لها، ولديهم القدرة على الاطلاع والبحث، وتطوير الأدوات بما يساهم في تحقيق الأهداف. وقد نادى الكثيرون بأن يتم تطوير قدرات المعلمين، وتسهيل حصولهم على الدرجات العلمية العالية، ليكونوا باحثين. (سرور وآخرون، 2011: 606)

ولما كان البحث الإجرائي بحثاً محدد الإطار يتناول

الإجرائي يقوم على التأمل في الممارسات من أجل فهم أعمق للمعتقدات التربوية.

■ تزيد من قدرة المعلمين على تحليل المشكلات واتخاذ القرارات وتتمى لديهم الوعي الذاتي، وتزيد من قدرتهم على التفكير الناقد.

■ تزيد التواصل بين أطراف العملية التربوية. (بلقيس، 1985: 54)

■ توفر عدة بدائل مرغوب فيها وهي أكثر موضوعية لأساليب حل المشكلات الدراسية، مقارنة بتلك التي تقوم على الذاتية والانطباعات الشخصية.

■ توفر البحوث الإجرائية أساليب إضافية أو حديثة للتعليم والتعلم تتلاءم مع أهداف حديثة.

■ تقوم هذه البحوث على فكرة مفادها أن من يواجه مشكلة ما يكون أقدر الناس على حلها، لذا فهي ترسخ فكرة المعلم الباحث. (جابر وشماسنة، 2002: 11)

■ تتيح الفرصة للمعلم للتقييم والبحث والاستقصاء فهي ترسخ مبادئ الديمقراطية في العمل التربوي.

ومن المشهور أن بعض المعلمين يمارسون بحوث الفعل (الإجرائية) في أنشطتهم من دون أن يذكروها بالمصطلح أو يصيغوها باللفظ، وهناك من يدعي منهم ممارسة بحوث الفعل ولا علاقة لها به إلا في الاسم، فالمسألة ليست في الشكل بل في المقاصد والأثر، ولهذا يفرق (بن موسى، 2008) بين بحوث الفعل وفعل البحوث كما يلي:

حل مشكلات مدرسية أو تربوية يواجهها المعلمون أو العاملون التربويون يهدف إلى تحسين نوعية القرارات التي يتخذونها والأعمال التي يمارسونها في إطار مهامهم ومسئولياتهم المهنية، يتطلب مراجعة الممارسات الحالية، والتعرف على المشكلة من خلال التأمل في الممارسات الحالية، تخيل حل ممكن للمشكلة، وتطبيق الحل وتجريبه، وتقييم الحل، وتعديل الممارسات الحالية في حال نجاح الحل بعد التطبيق أو تجريب حل آخر إذا لم ينجح، ومراجعة الممارسات الحالية بعد التغيير. فإنه يمثل أداة ضرورية لجميع العاملين في الميدان التربوي، ووسيطاً تدريبياً يتصف بالمرونة والتجديد المستمر يعين الأفراد على تطوير الأداء وتحسين النتائج. (مكنيف، 2001: 13)

وينتقد البعض البحث الإجرائي باعتباره عملية تأمل ذاتي، وأنه لا يتمتع بالجددة والإثبات العلمي الدقيق، وأن عينته غالباً ما تكون محدودة، ولا يمكن تعميم نتائجه. ولكن الأمر ليس كذلك، فالباحثون يقومون بإجرائه كوسيلة فعالة تساعدهم على فهم كيفية التعامل مع المشكلات المهنية التي تعترضهم، ويتماشي ذلك مع المبدأ القائل: "ليس كافياً أن تفعم العالم وإنما أن تغيره للأفضل" (Walford، 1998: 56)

مبررات البحوث الإجرائية وأهميتها:

■ تنعكس أهمية وأهداف البحث الإجرائي من خلال: تسهم في تطوير المعلم مهنيًا بحيث تتكامل الجوانب الأكاديمية لديه مع الجوانب المهنية، لان البحث

بحوث الفعل	فعل البحوث
يهتم الباحث بتغيير الواقع فعلياً، وتتبع فكرة البحث من اهتمامات المجتمع، وفيها يشارك الباحث في جميع مراحل البحث ويستخدم التحليل أثناء الممارسة. يركز الباحث على الآليات والوسائل باعتباره مسئولاً عن النتائج، ويبدأ البحث بالمناقشة، حيث يتسم بالالتصاق الزماني والمكاني، وتجسير الهوة بين المؤسسات التعليمية ومراكز البحوث من ناحية أخرى.	يهتم الباحث بدراسة الواقع، وتتبع فكرة البحث من اهتمامات الباحث، وفيها يعزل الباحث حتى يخرج النتائج، حيث يستخدم عمليات التحليل فقط. يركز الباحث على النتائج باعتباره غير مسئول عنها، وينتهي البحث بالمناقشة للنتائج، حيث يتسم بالانفصام الزماني والمكاني، وتوسع الهوة بين المؤسسات التعليمية من ناحية ومراكز البحوث من ناحية أخرى.

خطوات البحث الإجرائي ومستوياته :

قد يعتبر البحث الإجرائي أداة فردية للمعلم لمساعدته على إعادة النظر في أساليبه لحل المشكلات، وقد يكون نشاطاً اجتماعياً لمساعدة فريق العمل في المدرسة على تقييم مشكلة ما، والقيام بمجموعة من الخطوات للقيام بالتغيير المطلوب، وذلك من خلال واحد من المستويات التالية: (عمر، 2010: 71)

الأول/ وهو الأكثر شيوعاً وفيه لا تتعدى مشاركة المعلم في البحث مساعدة الباحث المحترف أو تسيير مهمته في جمع البيانات أو تطبيق مقياس معين.

الثاني/ وفيه يقوم المعلم بدور هامشي في تحديد المشكلة أو في تقديم بعض المقترحات حول تصميم الدراسة.

الثالث/ وفيه يقوم المعلم بدور الشريك الكامل، حيث يسهم في جميع القرارات البحثية وفي مختلف المجالات ابتداء من تحديد المشكلة وانتهاء باعتماد النتائج وتطبيقها.

أما عن الخطوات، فتتمثل في:

■ اختيار المشكلة: ويتضمن ذلك معرفة ما يريد المعلم أن يبحثه، ووضع مجموعة أسئلة حول المشكلة، ومن ثم وضع خطة للإجابة عنها.

■ جمع البيانات: من خلال تنظيم المعلومات ومشاركة الآخرين في الحصول عليها سواء كان بشكل مباشر أو غير مباشر.

■ تحليل وتفسير البيانات: حيث تهدف هذه العملية إلى وصف وتلخيص البيانات بوضوح، والبحث عن خط مترابط بين كل هذه البيانات، وإثبات الفرضيات أو تفنيدها وفق خريطة لكل أداة من أدوات البحث.

■ القيام بإجراء أو فعل معين: وهي مرحلة القيام بفعل مناسب على ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، ويصبح أمام المعلم ثلاثة احتمالات يقوم

بها، تتمثل في (الاستمرار في الممارسة السابقة، تغييرها تماماً، تعديلها جزئياً) (Greenwood & Others, 1993: 211)

ولعل ذلك يتطلب مجموعة من المهارات البحثية التي عرفها (غانم، 2007: 55) بأنها: " المهارات العلمية والتعليمية والعقلية والاجتماعية واليدوية والاتصالية التي يكتسبها الباحث المعلم قبل وأثناء وبعد الانتهاء من إجراء البحث الإجرائي بدءاً بالتعرف إلى المشكلة واختيار مصادرها في ضوء المعايير اللازمة للاختيار مروراً بوضع خطة لدراسة مشكلة البحث وانتهاءً بالقدرة على استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة وكتابة التقارير"، وعليه يمكن تحديدها بما يلي:

■ مهارة تحديد المشكلة وصياغتها: والتي تمثل تحديداً للهدف وتركيزاً للطاقة الذهنية الموجهة إليه وترشيداً للجهد المبذول، لذلك ينبغي أن يمتلك المعلم مهارة تحديد المشكلة لكي يحصرها بدقة، باعتبار ذلك نصف الطريق إلى الحل. (الساعاتي، 2006: 18) وهناك ثلاثة معايير للحكم على الصياغة الجيدة للمشكلة، هي:

■ تتضمن المشكلة إمكانية اختبارها وتجريبها، فسرّال المشكلة يساعد على اتخاذ الإجراءات اللازمة لقياس أثر المنهج على الاتجاهات بشكل عملي تطبيقي.

■ وضوح الصياغة ودقتها. (عويس، 2000: 23) وتضع جامعة Cardiff بإنجلترا أربعة معايير يجب مراعاتها عند اختيار مشكلة وموضوع البحث الإجرائي، هي: (Delamont، 1997: 20)

■ توقع المعلم أن يستمتع بالعمل في الموضوع المختار.

■ إمكانية جدولة البحث من خلالها زمنياً .

■ طول البحث، ومنهجيته.

■ الاعتبارات النظرية بما لا يتعارض مع النظريات العلمية.

وإتاحة الفرصة لهم لإنتاج أفكار إبداعية لحل المشكلة محل الدراسة، كما ينبغي أن تتاح لهم الفرصة لإنتاج أفكار أصيلة بهدف تأصيل الحل. (عبد الحميد، 2005: 111)

وهذا يتطلب استخدام بعض الآليات والطرق، منها: (اليوميات، البروفيلات، تحليل الوثائق، استخدام ملاحظ خارجي، المقابلات، الاستبانات، المذكرات التحليلية، التصوير الفوتوغرافي والتسجيل الصوتي والفيديو) (الخالدي، 2004: 83)

مهارة تفسير النتائج وكتابة التقرير: وهذا يعني بلورة وتسطير أفكار في شكل يمكن الآخرين من فهمها وتقديرها، ويبرر الحصول عليها، أو يضع تصورات لكيفية التعامل معها، ومن ثم كتابة تقرير البحث الذي يعد دراسة الحالة أكثر طرقها شيوعاً، والتي تأخذ عادة الطابع القصصي التاريخي الذي يظهر من خلاله كيف تطورت فكرة البحث والخطوات، ومدى تنفيذ الإجراءات، والتغيرات المقصودة وغير المقصودة، والمشكلات التي واجهت البحث. (عابد، 2005: 52)

الدراسات السابقة :

دراسة (ظاهر، 2014) هدفت التعرف إلى دور المختصين التربويين في تنمية المهارات البحثية لدى المعلمين بمدارس وكالة الغوث الدولية، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بتطبيق الأدوات (استبانة، مقابلة) على (450) معلماً، (25) مشرفاً، وأثبتت النتائج أن المختصين التربويين يمتون المهارات البحثية لدى المعلمين بنسبة (70.43%) بحيث احتلت المهارات الشخصية المرتبة الأولى، والمهارات العلمية على المرتبة الأخيرة، كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدور المختصين تعزى للمتغيرات: (النوع، المنطقة، سنوات الخدمة)

كما أجرى (العاني، 2012) دراسة هدفت التعرف

مهارة فرض الفروض : والتي تعد تخميناً أو استنتاجاً ذكياً يتوصل إليه المعلم ويتمسك به بشكل مؤقت، فهو أشبه برأي المتعلم المبتدئ في حل المشكلة، مستمدة من خلفية علمية مقروءة أو مسموعة أو مرئية، تنهي الحيرة وتكشف عن الغموض، أو تكشف عن البديل قبل إجراء البحث عن حل المشكلة، ليعرف الباحث مدى قدرته على إجراء البحث والحكم بقبول المشكلة أو عدم قبولها. (غانم، 2007: 79) وتدرج هذه المهارة تحت بند مهارة التخطيط لعملية البحث، التي تعتبر بمثابة وضع المعالم الرئيسة للسير في البحث.

مهارة جمع البيانات وتبويبها : وتأتي أهمية هذه المهارة بمثابة الأرضية الصلبة التي ينطلق منها المعلم في تحديد فروضه، التي يحاول جاهداً التحقق منها، فالمشكلات البحثية ليست مبتورة الصلة، وإنما هي في الحقيقة امتداد لما سبقها من تقدم علمي، إذ إن المعرفة تبنى على ما سبقها، حيث يبدأ الباحث عن حل للمشكلة من حيث انتهى غيره، وبالتالي يكون لبحثه الأثر البارز في البناء المعرفي، وعليه يبدأ بالاستدلال بالمصطلحات المهمة أو المسلمات الأساسية في المشكلة التي تم تحديدها. أضف إلى ذلك أن مراجعة الأدبيات السابقة يساهم في وضع الموضوع البحثي في سياقه الصحيح، فلا يتصور وجود موضوع لم يتم تناوله من قبل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. وتعد مراجعة الأدبيات جزءاً لا يتجزأ من عملية تخطيط البحث، وتتضمن ما يلي:

- استكشاف الأدبيات للتعرف إلى طبيعة البحث.
- البناء على ما هو موجود بالفعل مع المعرفة.
- العثور على المبررات التي توضح الحاجة للبحث الإجرائي.
- إيجاد سياق علمي للدراسة المقترحة.
- التعرف إلى التقنيات ومناهج البحث المناسبة للدراسة. (ظاهر، 2014: 43)

مهارة الوصول إلى حل المشكلة : وعند الوصول لتلك المهارة ينبغي تشجيع الباحثين على استخدام الخيال

وأجرى (عمر، 2010) دراسة هدفت التعرف إلى درجة معرفة المعلمة بأهداف البحوث الإجرائية وكيفية الاستفادة منها، وكذلك التعرف إلى الموقفات التي تواجه تطبيق البحث الإجرائي، وقد استخدم البحث المنهج الوصفي بتطبيق استبانة على (50) معلمة، وأظهرت النتائج أن هناك اتجاهات إيجابية نحو إجراء البحوث التربوية، ولكنها وإن وجدت فهي تقتصر للعمل الجماعي، وفي نفس الوقت لا توجد آلية محددة للاهتمام بالبحوث. كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة تعزى إلى متغيري (سنوات الخدمة، والتخصص).

كما قام (الرعوحي، 2007) بدراسة هدفت التعرف إلى أهم المهارات البحثية الإجرائية لدى معلمي المواد الاجتماعية في المرحلتين المتوسطة والثانوية، وقد تكونت عينة الدراسة من (310) من المعلمين و (150) معلمة في مدينة بريدة بالقصيم بالسعودية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي بتطبيق استبانة كأداة للدراسة. وأثبتت الدراسة أن أهم المهارات التي تحتاج إلى تطوير هي: (مهارات كتابة تقرير البحث، استخدام المكتبة الإلكترونية) وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة بضرورة توظيف البحث التربوي في تدريس المواد الاجتماعية.

وفي دراسة كولوبي (Collopy، 2008) تم التعرف إلى فوائد الدورات التدريبية التي أجريت من قبل المشرفين التربويين في تنمية مهارات البحث التربوي لدى المعلمين، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال الزيارات والمقابلات على عينة مكونة من (110) من المعلمين والمعلمات، وقد توصلت الدراسة إلى أن المشرفين يضعون أولوية عالية لتدريب المعلمين على المهارات البحثية، كما أثبتت أن التدريب الجيد ينطوي على العمل مع المعلم في البحث التربوي.

وقام (هارون، 2005) بدراسة هدفت تحديد مستويات مشاركة المعلمين في البحوث الإجرائية وذلك ضمن مجالات: (تحديد أو اختيار مشكلة البحث، تصميم الدراسة، استخدام نتائج البحث)

إلى واقع الخبرات والمهارات العلمية المكتسبة لدى طلبة كلية التربية من خلال الأنشطة البحثية الإجرائية التي يقدمونها ضمن متطلبات المقررات الدراسية، والكشف عن طبيعة المهارات في مجال البحث العلمي بجامعة السلطان قابوس، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وبلغت عينة الدراسة (488) طالب، وأظهرت الدراسة أن درجة التقدير للمهارات العلمية البحثية الإجرائية بلغت (77.9%) حيث كانت أعلى درجات التقدير في المهارات المنهجية وأدناها في المهارات اللغوية، كما أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة تعزى لمتغير النوع، وذلك لصالح الذكور.

وقامت كل من (سكيك، وبارود، 2011) بدراسة هدفت التعرف إلى واقع البحث العلمي في المدارس الثانوية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية، والصعوبات التي تواجههم واقترح بعض المقترحات لتذليل تلك الصعوبات، وقد استخدم البحث المنهج الوصفي، وبلغت عينة الدراسة (202) معلماً ومعلمة، وأثبتت النتائج أن المعوقات الشخصية والمعرفية جاءت في المرتبة الأولى بدرجة عالية، يليها المعوقات الإدارية ثم الاجتماعية، وأخيراً المعوقات الاقتصادية بدرجة متوسطة، كما أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في درجة تقدير أفراد العينة للمعوقات تعزى لمتغير النوع، وذلك لصالح الإناث.

وحول المعوقات التي تواجه المشرفين التربويين في تنفيذ البحوث التربوية الإجرائية، قام (البننا، 2011) بدراسة اتبع فيها المنهج الوصفي وطبق استبانة لهذا الغرض على عينة مكونة من (126) مشرفاً ومشرفة، وقد توصلت الدراسة إلى أن أهم المعوقات: (قلة دعم الوزارة مادياً ومعنوياً، وكثرة الأعمال الإدارية والفنية المنوطة بالمشرف التربوي)، كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدر أفراد العينة تعزى لجميع متغيرات الدراسة، وهي: (النوع، المؤهل، سنوات الخدمة، المديرية)

(384) منهم، واستثنى منها (8) لعدم استكمالها لشروط القبول بها، وبذلك أصبح عدد الاستبانة المعتمدة للتحليل (376)، والجدول التالي يوضح تقسيمهم حسب النوع.

جدول (1) يوضح عينة الدراسة حسب النوع

الجنس	ذكر	أنثى	الكلي
العدد	230	146	376
النسبة	61, 17%	38, 83%	100%

أداة الدراسة

الاستبانة:

بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة واستطلاع رأي عينة من المتخصصين عن طريق المقابلات الشخصية ذات الطابع غير الرسمي، قام الباحث بتحديد مجالات الاستبانة (مهارات البحث التربوي الإجرائي) وصياغة الفقرات التي تقع تحت كل مجال ومن ثم إعداد الاستبانة في صورتها الأولية لتشمل (42) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات: (مهارات علمية، مهارات إجرائية فنية، مهارات لغوية وتنظيمية) تكون كل مجال من (15) فقرة، وذلك بغرض قياس مدى امتلاك المعلمين أفراد العينة لهذه المهارات.

عرضت الاستبانة على (11) محكماً من المحكمين التربويين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اقترح بعضهم تعديل بعض الفقرات، وحذف بعضها وإضافة بعضها وتم اعتماد (45) فقرة بعد التعديل. حيث أعطى لكل فقرة وزن مدرج وفق سلم ليكرت الخماسي، وبذلك انحصرت درجات أفراد العينة ما بين (45.225).

صدق الاستبانة:

صدق المحكمين: تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على (11) من التخصصين، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملحوظاتهم حول مناسبة الفقرات والمجالات، ومدى انتماء الفقرات إلى كل مجال بعد الدمج، وكذلك وضوح صياغتها اللغوية، في ضوء تلك الملاحظات خرجت الاستبانة في صورتها النهائية.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى اقتراح أربعة أسباب للفجوة في هذا النوع من البحوث، هي: (هوية الباحث، افتراضات التعميم الخاطئة، طبيعة تقارير البحث، عمومية نتائج البحث)، وقد أوصت الدراسة بزيادة مستوى مشاركة المعلمين، والتركيز في البحث على مشكلات ميدانية تستجيب للاحتياجات الخاصة بكل معلم.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة ذات العلاقة بالدراسة الحالية، والتي تم الاطلاع عليها، نجد أنها في جميعها قد اهتمت بتنمية المهارات البحثية وأوصت بضرورتها سواء على مستوى المعلمين مثل دراسة (ظاهر، 2014)، (سكيك وبارود، 2011)، (عمر، 2010)، (الرعوجي، 2007)، (هارون، 2005) أو على مستوى المشرفين مثل دراسة (Collopy، 2008)، (البنّا، 2011). وفي أغلبها اتفقت مع الدراسة الحالية في استخدام المنهج الوصفي التحليلي، واستناد الباحث منها في تحديد مجالات الاستبانة خاصة دراسة (ظاهر، 2014)، (دحلان واللوح، 2013). ولعل ما يميز الدراسة الحالية عن غيرها هو أنها تجمع بين التعرف إلى واقع المهارات البحثية لدى معلمي المرحلة الثانوية، ووضع رؤية لتتميتها.

الطريقة والإجراءات:

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي المرحلة الثانوية بمحافظة غزة والبالغ عددهم (4503) من المعلمين والمعلمات في جميع محافظات قطاع غزة حسب إحصائيات الإدارة العامة للتخطيط 2016/2015م، والموزعين (2590) معلماً، 1913 معلمة)، وقد تم اختيار عينة استطلاعية مكونة من (40) عضواً، بشكل عشوائي، بغرض التحقق من صدق الأداة وثباتها وأهليتها للتطبيق، في حين تم توزيع أداة الدراسة على (400) منهم تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، وقد تم استرجاع

وللتحقق من صدق الاتساق الداخلي للمجالات قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من المجالات والمجالات الأخرى وكذلك كل مجال بالدرجة الكلية للاستبانة والجدول التالي يوضح ذلك: جدول (3) مصفوفة معاملات ارتباط كل مجال من مجالات الاستبانة والمجالات الأخرى والدرجة الكلية

المجال	المجموع	الأول	الثاني	الثالث
الأول	0.889	1		
الثاني	0.858	0.602**	1	
الثالث	0.875	0.638**	0.717**	1

** دالة عند مستوى دلالة (0.01)

ثبات الاستبانة :

أجرى الباحث خطوات التأكد من ثبات الاستبانة بطريقتين هما:

طريقة التجزئة النصفية : تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية حيث احتسبت درجة النصف الأول (الفقرات الفردية) لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك درجة النصف الثاني (الفقرات الزوجية) من الدرجات وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين وتم تصحيح معامل الارتباط باستخدام معامل سبيرمان (Sperman's Coefficient) للمحاور ذات عدد الفقرات الزوجية وجتمان (Guttman's Coefficient) للمحاور ذات عدد الفقرات الفردي. حيث إن (معامل الارتباط المعدل =) ، ٢ ترمز إلى معامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية ودرجات الأسئلة الزوجية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (4) معاملات الارتباط بين نصفي كل مجال من المجالات قبل التعديل ومعامل الثبات بعد التعديل

المجالات	عدد الفقرات	الارتباط قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل
الأول	15	0,889	0,899
الثاني	15	0,633	0,652
الثالث	15	0,670	0,692
المجموع	45	0,773	0,799

صدق الاتساق : جرى التحقق من صدق الإنسان الداخلي بتطبيقها على العينة الاستطلاعية من خارج أفراد عينة الدراسة، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل مجال والدرجة الكلية كما يوضحه الجدول (3)، وكذلك تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة والدرجة الكلية للمجال كما يوضحه الجدول (2).

جدول (2) معامل ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	مستوى الدلالة
المجال الأول					
1	0.485**	2	0.655**	3	0.776**
4	0.727**	5	0.753**	6	0.469**
7	0.735**	8	0.631**	9	0.790**
10	0.725**	11	0.729**	12	0.630**
13	0.489**	14	0.766**	15	0.722**
المجال الثاني					
1	0.618**	2	0.575**	3	0.455**
4	0.792**	5	0.578**	6	0.378*
7	0.765**	8	0.755**	9	0.471**
10	0.654**	11	0.832**	12	0.369*
13	0.694**	14	0.542**	15	0.381*
المجال الثالث					
1	0.533**	2	0.545**	3	0.655**
4	0.410**	5	0.488**	6	0.753**
7	0.521**	8	0.551**	9	0.827**
10	0.652**	11	0.621**	12	0.729**
13	0.495**	14	0.548**	15	0.766**

** دالة عند مستوى دلالة (0.01)

* دالة عند مستوى دلالة (0.05)

يتضح من الجداول السابقة أن جميع الفقرات ترتبط بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه ارتباطاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) وهذا يؤكد أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي (0.933) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث لتطبيقها.

نتائج الدراسة

الإجابة عن السؤال الأول:

ينص السؤال على: " ما آراء معلمي المرحلة الثانوية حول أهمية البحث التربوي الإجرائي وجدواه؟"

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث التكرارات والنسب المئوية، بتجميع استجابات المعلمين، والجدول التالي يوضح ذلك:

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي (0.799) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى الثبات تطبيقها على عينة الدراسة.

طريقة ألفا كرونباخ / وذلك لإيجاد معامل ثبات الاستبانة، حيث حصلت على قيمة معامل ألفا لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك للاستبانة ككل والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5) معاملات ألفا كرونباخ لكل مجال من مجالات الاستبانة

المجال	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
الأول	15	0,931
الثاني	15	0,790
الثالث	15	0,795
المجموع	45	0,933

جدول (6) التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد العينة حول الأهمية (ن=376)

م	السؤال	نعم	لا	نسبة الموافقة	نسبة الرفض
1	هل تجد أن هناك أهمية للبحث التربوي الإجرائي وتطبيقاته في العمل المدرسي؟	289	87	76.8%	23.2%
2	هل هناك فروق في أداء المعلمين الذي يمارسون البحث الإجرائي؟	258	118	68.6%	31.4%
3	هل ترغب في تنمية مهاراتك البحثية في هذا المجال؟	276	100	73.4%	26.6%
4	هل تفضل البحوث الإجرائية على البحوث العلمية؟	199	177	52.9%	47.1%
5	هل ترغب في المشاركة في إجراء بحوث إجرائية؟	231	145	61.4%	38.6%
6	هل يمكن أن يكون المعلم مبدع دون أن يتقن مهارات البحث الإجرائي؟	99	277	26.3%	73.7%
7	هل تسمح لك ظروف عملك داخل المدرسة بممارسة البحث الإجرائي؟	75	301	19.9%	80.1%

المعلم مبدعاً دون أن يتقن مهارات البحث الإجرائي، في حين أجمع 80.1% منهم على أن ظروف العمل لا تسمح بممارسة البحث الإجرائي

الإجابة عن السؤال الثاني:

ينص السؤال على: " ما درجة تقدير المعلمين بمحافظات غزة لمهاراتهم في البحث التربوي الإجرائي؟" للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث باستخدام التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية، والجدول التالي يوضح ذلك.

من خلال الجدول السابق نجد أن 76.8% من أفراد العينة يرون ضرورة وأهمية للبحث التربوي الإجرائي في العمل المدرسي، و73.4% يرغبون بتطوير مهاراتهم البحثية في هذا المجال، وهذا يعني أن هناك ظروفاً بعيدة عن الميول والرغبات تحول دون إتقانهم للمهارات، قد تتمثل في نصاب المعلم الكبير من الحصص المدرسية، نظراً لظروف محافظات غزة الاستثنائية، حيث إنه منذ سنوات لم يتم فتح باب التوظيف للمعلمين الجدد بسبب الانقسام السياسي. 73.7% من أفراد العينة يرون أنه لا يمكن أن يكون

جدول (7) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لاستجابات أفراد العينة

الترتيب	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط	مجموع الاستجابات	المجال
1	59,23	15,165	44,422	16700	مهارات علمية ومفاهيمية
2	58,92	17,077	44,191	16610	مهارات إجرائية فنية
3	58,41	16,112	43,801	16471	مهارات لغوية وتنظيمية
	58,86	48,354	132,414	49781	الدرجة الكلية

متراكم أثناء فترة الإعداد بكلية التربية التي تخرج فيها المعلم، ولكن المجالات الأخرى فهي مرتبطة بالتطبيق والممارسة العملية للبحث الإجرائي، والتي لا تأخذ نصيبها خلال فترة الإعداد، ولا يتاح للمعلم المشاركة فيها فيما بعد، نتيجة لكثرة العبء التدريسي، وانحسار ثقافة المدرسة في التدريس، وعدم تلقي المكافأة ضمن المدرسة.

وفيما يلي عرض ومناقشة كل مجال من مجالات الاستبانة، حيث قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لدرجات أفراد العينة على الفقرات والدرجة الكلية لكل مجال. المجال الأول: مهارات علمية ومفاهيمية (مرتبطة بمفهوم البحث الإجرائي والتفكير العلمي وتحديد الأدوات والمنهجية المناسبة).

يتضح من الجدول السابق أن الدرجة الكلية لتقدير أفراد العينة لامتلاكهم المهارات البحثية في المجالات المحددة تساوي (58.86%) وهي درجة متوسطة، وكذلك الأوزان النسبية للمجالات كل على حدة تدل على مستوى متوسط. وهذا ما يتفق مع ما جاءت به دراسة (الرعوحي، 2007)، ودراسة (سكيك وبارود، 2011)، (عمر، 2010)، (هارون، 2005) ويختلف مع دراسة (العاني، 2012) التي جاءت فيها درجة التقدير كبيرة.

وقد جاءت المجالات على الترتيب: (مهارات علمية ومفاهيمية) الأول بوزن نسبي (59.23%) يليه مجال (مهارات إجرائية فنية) بوزن نسبي (58.92%) وأخيراً مجال (مهارات لغوية وتنظيمية) بوزن نسبي (58.41%)، ولعل هذه النسبة في التقدير تعزى إلى أن المهارات العلمية والمفاهيمية لها أساس تعليمي

جدول (8) التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المجال الأول

م	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	إتقان الحقائق والمفاهيم البحثية المرتبطة بالبحث الإجرائي	1212	3,223	1,492	64,47	5
2	إدراك العلاقات بين البحث الإجرائي والتخصصات التربوية المختلفة	1059	2,816	1,483	56,33	8
3	إتقان آلية التفكير العلمي القائم على التحليل.	1280	3,404	1,303	68,09	4
4	اختيار مشكلات بحثية ذات علاقة بطبيعة العمل (بحوث الفعل)	1570	4,181	1,202	83,62	1
5	تحديد مشكلة البحث الإجرائي بشكل واضح ووضع الإطار العام له.	1137	3,024	1,337	60,48	7
6	صياغة الأسئلة البحثية صياغة دقيقة تغطي جوانب المشكلة.	1286	3,420	1,397	68,40	3
7	إتقان اختيار العينة البحثية داخل المدرسة.	1352	3,601	1,374	72,02	2
8	إتقان مفهوم الأدوات البحثية ذات المواصفات السليمة.	997	2,652	1,268	53,03	10

م	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
9	معرفة مفهوم الصدق والثبات للأدوات (الاستبانات، المقابلات، المذكرات، ..).	946	2,516	1,399	50,32	12
10	يفرق بين الأساليب الإحصائية واستخداماتها	867	2,306	1,380	46,12	15
11	تحليل النتائج وتفسيرها وتقييمها	894	2,378	1,359	47,55	14
12	أخلاقيات البحث الإجرائي أثناء جمع المعلومات	1160	3,085	1,408	61,70	6
13	التحقق من صحة الفروض	919	2,444	1,369	48,88	13
14	مفهوم ملخص البحث ومحتوياته	962	2,559	1,384	51,17	11
15	معرفة كيفية ربط النتائج بالممارسات السابقة	1059	2,816	1,499	56,33	9
	الدرجة الكلية	16700	44,422	15,165	59,23	

نسبي (46.12%) والفقرة (11) " تحليل النتائج وتفسيرها وتقييمها " بوزن نسبي (47.55%) ويرجع السبب في ذلك إلى أن هذه المهارات تقع في أعلى مراتب الخبرة البحثية في مجال البحث الإجرائي من حيث ربط الأرقام بالعبارات الدالة، وتقييم الوضع الجديد الذي نشأ بعد تطبيق البحث مقارنة مع الوضع السابق. كما أن الفقرة (10) تحتاج إلى معلومات ومفاهيم رياضية قد لا تتوفر إلا عند معلمي الرياضيات، أضف إلى ذلك أن هذه المهارات تمثل مؤشراً هاماً على مدى التمكن من خطوات البحث الإجرائي.

المجال الثاني: مهارات إجرائية فنية (المرتبطة بأليات البحث الإجرائي واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.)

يتضح من الجدول السابق أن درجات التقدير في هذا المجال تراوحت بين (83.62% - 46.12%) حيث كانت أعلى فقرتين في المجال: الفقرة (4) " اختيار مشكلات بحثية ذات علاقة بطبيعة العمل - بحوث الفعل" بوزن نسبي (83.625%) والفقرة (7) " إتقان اختيار العينة البحثية داخل المدرسة." بوزن نسبي (72.02%) ويرجع السبب في ذلك إلى أن هذه المهارات ترتبط بأكثر المعلمين أكثر قدرة على تحديد المشكلات البحثية وأكثر شعوراً بها لقربهم من الميدان، وكذلك الأكثر قدرة على تحديد الفئة التي يمكن أن يجري البحث عليها (المبحوثين) لوضع الحلول المناسبة لحل المشكلة، أو تعديل مسار بعض الممارسات.

وأن أدنى فقرتين في المجال كانت: الفقرة (10) " يفرق بين الأساليب الإحصائية واستخداماتها." بوزن

جدول (9) التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المجال الثاني

م	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	التخطيط السليم لإنجاز خطوات البحث الإجرائي.	1115	2,965	1,323	59,31	7
2	تنظيم جمع المادة العلمية وترتيبها بشكل منطقي.	1175	3,125	1,360	62,50	4
3	الربط بين الجانب النظري والتطبيقي لجوانب البحث.	936	2,497	1,439	49,95	15
4	تحديد المصادر والمراجع ذات العلاقة بموضوع البحث الإجرائي.	1228	3,266	1,320	65,32	2
5	توظيف البيانات في سياقها البحثي.	1201	3,194	1,305	63,88	3
6	تنظيم جداول النتائج ومعرفة دلالاتها	1023	2,729	1,329	54,57	13
7	جمع الدراسات ذات العلاقة والاستفادة منها	1229	3,269	1,410	65,37	1

م	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
8	المحافظة على الوقت في العمل البحثي	1158	3,080	1,376	61,60	5
9	مراعاة علاقة الفئة المستهدفة بالبيئة البحثية	1106	2,941	1,409	58,83	8
10	تعريف المصطلحات إجرائيا	1079	2,918	1,437	58,35	9
11	كتابة التقارير البحثية	1096	2,915	1,419	58,30	10
12	التعامل مع شبكات الإنترنت والمصادر الإلكترونية	1068	2,840	1,418	56,81	12
13	إتباع الطرق المنهجية في تحكيم الأدوات البحثية	970	2,580	1,478	51,60	14
14	الانضمام إلى المنتديات الإلكترونية ذات المعلومات الموثقة	1122	2,983	1,362	59,68	6
15	تفسير النتائج بموضوعية تحدد اتجاه المسار	1086	2,887	1,376	57,76	11
	الدرجة الكلية	16610	44,191	17,077	58,75	

وأن أدنى فقرتين في المجال كانت: الفقرة (3) "الربط بين الجانب النظري والتطبيقي لجوانب البحث". بوزن نسبي (49.95%) والفقرة (13) (إتباع الطرق المنهجية في تحكيم الأدوات البحثية) بوزن نسبي (47.55%) ويرجع السبب في ذلك إلى أن هذه المهارات تمثل درجة متقدمة من الخبرة البحثية المرتبطة بربط الممارسات السابقة بالنتائج الحالية، ورصد الواقع والاستدلال عليه، إضافة إلى أن إتباع الطرق المنهجية يحتاج إلى خبرة في مجال البحث، قد لا تتوفر عند المبتدئين من الباحثين المعلمين.

المجال الثالث/ مهارات لغوية وتنظيمية (المرتبطة باستخدام اللغات وتنظيم بنية البحث العلمية واللغوية، وكتابة التقارير)

يتضح من الجدول السابق أن درجات التقدير في هذا المجال تراوحت بين (49.95% - 65.37%) حيث كانت أعلى فقرتين في المجال: الفقرة (7) "جمع الدراسات ذات العلاقة والاستفادة منها" بوزن نسبي (65.37%) والفقرة (4) "تحديد المصادر والمراجع ذات العلاقة بموضوع البحث الإجرائي". بوزن نسبي (65.32%) ويرجع السبب في ذلك إلى أن هذه المهارات ترتبط بالأدب التربوي السابق ذي العلاقة بموضوع البحث الذي يتناوله المعلم، والذي اجتهد فيه السابقون، والذي قرأ حوله المعلم ليكون أكثر قدرة على تفسير البيانات والنتائج، حيث تمثل الفقرة (7) جزء من الفقرة (4) وكليهما من المهارات الأولية في البحث الإجرائي، والتي يسهل على المعلمين القيام بها.

جدول (10) التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المجال الثالث

م	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	القراءة الحرة المتعمقة المرتبطة بموضوع البحث الإجرائي	920	2.447	1.390	48.94	14
2	الربط اللغوي لمكونات البحث الإجرائي	1153	3.066	1.523	61.33	5
3	اتباع نظام الفقرات والسرد التاريخي والقصصي في الكتابة للتقرير	1159	3.082	1.399	61.65	3
4	التمكن من القواعد اللغوية الأساسية اللازمة للكتابة	1066	2.835	1.442	56.70	9
5	استخدام محركات البحث الأجنبية.	973	2.588	1.419	51.76	13
6	إتقان لغة أجنبية لإثراء المعرفة البحثية	1128	3.003	1.352	60.05	6
7	التعامل اللبق مع بيئة البحث	1356	3.606	1.391	72.13	1

م	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
8	ضبط تكافؤ أفراد العينة قدر المستطاع	1045	2.779	1.311	55.59	11
9	مراعاة رغبات المبحوثين واتجاهاتهم	1336	3.553	1.330	71.06	2
10	اكتشاف النقص في المعلومات والأدلة	1037	2.758	1.357	55.16	12
11	التبؤ السليم في ضوء معطيات البحث الإجرائي	1154	3.069	1.414	61.38	4
12	الملاحظة الدقيقة للظواهر ذات العلاقة بمشكلة البحث	1118	2.973	1.412	59.47	7
13	تسجيل خطوات البحث الإجرائي من حيث الإنجاز والتأجيل.	1110	2.955	1.404	59.10	8
14	الترجمة الصحيحة للنصوص الأجنبية ذات العلاقة	852	2.266	1.332	45.32	15
15	تحري الدقة في إسناد الآراء، والمقابلات	1065	2.830	1.396	56.60	10
	الدرجة الكلية	16471	43.80	16.112	58.41	

نسبي (48.94%) ويعزى السبب في ذلك إلى أن هذه المهارات ترتبط بمستوى الثقافة العامة، ومدى القدرة على إتقان لغة أخرى غير العربية، وهذا ما قد لم يتوفر إلا عند معلمي اللغة الإنجليزية.

إجابة السؤال الثالث:

ينص على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لمهاراتهم في البحث التربوي الإجرائي تعزى لمتغير النوع (ذكر - أنثى) ؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تم التحقق من صحة الفرض الصفري المنبثق من هذا السؤال، حيث قام الباحث باستخدام اختبار (T-test)، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

يتضح من الجدول السابق أن درجات التقدير في هذا المجال تراوحت بين (45.32 - 72.13%) حيث كانت أعلى فقرتين في المجال: الفقرة (7) " التعامل اللبق مع بيئة البحث " بوزن نسبي (72.13%) والفقرة (9) " مراعاة رغبات المبحوثين واتجاهاتهم." بوزن نسبي (71.06%) ويعزى السبب في ذلك إلى أن هذه المهارات متعلقة بأخلاقيات البحث الإجرائي التي تعتبر من أبعديات إجراء البحوث الميدانية، والتي لن تأتي بنتائج دقيقة ما لم تراعى أثناء التطبيق.

وأن أدنى فقرتين في المجال كانت: الفقرة (14) " الترجمة الصحيحة للنصوص الأجنبية." بوزن نسبي (49.95%) والفقرة (1) (القراءة الحرة المتعمقة المرتبطة بموضوع البحث الإجرائي) بوزن

جدول (11) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للاستبانة تعزى لمتغير النوع (ذكور - إناث).

المجال	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)
الأول	ذكر	230	48.300	15.513	6.096 **
	أنثى	146	37.719	17.719	
الثاني	ذكر	230	47.722	13.494	5.489 **
	أنثى	146	39.233	16.231	
الثالث	ذكر	230	47.952	13.772	6.611 **
	أنثى	146	37.288	17.317	
المجموع	ذكر	230	143.97	38.511	6.548 **
	أنثى	146	114.24	49.067	

** دالة عند مستوى دلالة (0.01) = 2.58

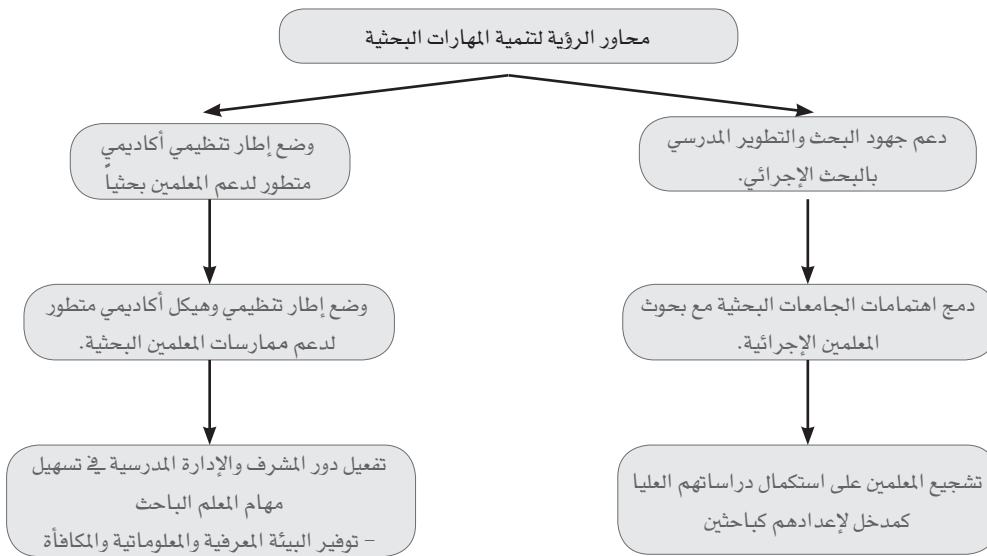
بأن فاعلية البحث تمثل حجر الزاوية للوصول إلى الغايات العليا، وتحسين الممارسات، ووضع حلول للمشكلات بوجه عام.

المنطلقات الفكرية للرؤية:

- أن تطوير وتنمية المهارات البحثية للمعلمين تتطلب اختيار نظم الدراسة الأكاديمية الأكثر ملاءمة في كليات التربية .
- أن تنمية المهارات البحثية يصعب تحقيق أهدافه المرجوة دون أن يرتبط بتوجهات بحثية متكاملة، تشكل في مجموعها خطة لتعزيز ثقافة البحث العلمي . بحيث تسعى إلى تحقيق الارتباط الفعلي بقضايا التدريس ومشاكله.
- أن البحث التربوي- في المدارس - يتطلب توافر إمكانيات متطورة وقد تعاضم الطلب على هذه الإمكانيات بفعل الطفرة التكنولوجية، والتوجيه المتزايد نحو العلوم المستقبلية، وإعادة النظر في برامج كليات التربية.

محاور الرؤية :

يجب أن تركز منظومة تنمية مهارات البحث الإجرائي على محورين رئيسيين يتفرع منهما مجموعة من السياسات والتدابير الفرعية على النحو التالي:



يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) الجدولية في جميع المجالات، والدرجة الكلية للاستبانة، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع، ولقد كانت الفروق لصالح الذكور. ويعزى السبب في ذلك إلى أن مدارس الذكور تتعرض لمشكلات أكثر من الإناث وبالتالي حساسية المشكلات تكون أكثر وضوحاً، كما أن المعلمين الذكور أكثر قدرة على الحركة والتنقل في أثناء تطبيق أدوات الدراسة، بالإضافة إلى كثرة أعباء المعلمات الموزعة ما بين (المدرسة، البيت) . وهذا ما يتفق مع ما جاءت به دراسة (العاني، 2012) ويختلف مع دراسة (ظاهر، 2014)، (عمر، 2010)، (البناء، 2011) التي لم تجد فروقاً دالة إحصائية تعزى لمتغير النوع، ومع دراسة (سكيك وبارود، 2011) التي كانت الفروق فيها في درجة التقدير لمعوقات البحث العلمي من وجهة نظر المعلمين لصالح الإناث.

إجابة السؤال الرابع:

ينص على: " ما الرؤية المقترحة لتنمية مهارات البحث التربوي الإجرائي لدى المعلمين بمحافظات غزة؟

نال البحث الإجرائي ومهاراته اهتماماً ملحوظاً من قبل المهتمين والباحثين على مدى العقدين الماضيين بدرجات مختلفة، ويرجع ذلك إلى الإيمان

3

بحوث ودراسات

ملاح الرؤية :

- تحقيق الإجرائية في علاج المشكلات المدرسية وذلك استناداً إلى هيكلية منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة لتحويل المدرسة إلى منظمة متعلمة.
- تفعيل دور المعلمين في البحث الإجرائي.
- وضع المعايير العملية التي تسمح بتحقيق مستويات أفضل من التدريس المستند إلى العلم والممارسة، بدل من النقل والتجريب.
- ربط البحوث الإجرائية التي تتم في المدارس ومن قبل المعلمين بمجلس البحث العلمي من ناحية، وبالمؤسسات التعليمية العالي من جهة أخرى.
- وضع نظام خاص لدعم العمل والمهارات البحثية (مادياً، ومعنوياً)، في إطار سياسة وزارة التربية والتعليم الداعمة باتجاه تعزيز ثقافة البحث العلمي المدرسي.

الخطوات الإجرائية :

المهارة	الإجراءات
مهارة اختيار موضوع البحث الإجرائي	<ul style="list-style-type: none"> ■ اعتبارها مسئولية مشتركة تعتمد على المشكلات التي يواجهها المعلم ومستوى دافعيته، وخبرات المشرف، وتصور كل من المشرف والمعلم عن قيمة الموضوع وأهميته.
مهارة التخطيط لعملية البحث Planning The Research	<ul style="list-style-type: none"> ■ وضع خريطة للسير عليها أثناء البحث مع المعلم، تتضمن: ■ جدولة البحث زمنياً: وضع جدول زمني محدد المراحل وواقعي للسير في البحث خلال المدة المحددة ■ رصد بيئة التطبيق، والإمكانات المتاحة.
مهارة مراجعة الأدبيات المتعلقة بموضوع البحث	<ul style="list-style-type: none"> ■ توجيه المعلم في هذه المرحلة لضمان الاختيار الفعال للمعلومات المتعلقة بموضوع البحث وكذلك المقارنة الناقدة للمعلومات من المصادر المختلفة، والتعرف الموثق لما تم إنجازه وما يحتاج إلى بحث في مجال الموضوع. ■ التعامل مع المشكلات المتعلقة بمدى ارتباط هذه الأدبيات بمشكلة البحث الإجرائي، وذلك بمساعدة المعلم في وضع معايير Criteria تحدد مدى هذا الارتباط. ■ تشجيع المعلم على الكتابة من خلال تلخيص ما يحصل عليه من بيانات، ووضع قائمة بما يحتاجه من أفكار موجودة في هذه الدراسات.
المهارات المنهجية	<ul style="list-style-type: none"> ■ ويقصد بالنواحي المنهجية بناء الأدوات واختيار العينات واختيار الأساليب الإحصائية المناسبة، ومن ثم يجب على المشرف التربوي التأكد من قدرات المعلم في: ■ معرفة المعلم للأسس النظرية، ومدى إدراك المعلم للبدائل المنهجية، ومهارات استخدام الكمبيوتر ومهارات الكتابة العلمية الجيدة.
مهارة جمع وتحليل وتنظيم البيانات والمعلومات	<ul style="list-style-type: none"> ■ ويتحدد من خلال: ■ العمل الجماعي مع الآخرين سواء في اللقاءات الفردية، أو الجماعية، ويتضمن ذلك الفهم والاستجابة لاحتياجات الآخرين والعمل كفرد في فريق لإنجاز أهداف مشتركة. ■ تبويب البيانات وحصر دلالاتها
مهارة كتابة التقارير وتفسير النتائج	<ul style="list-style-type: none"> ■ الوضوح، والصدق أحد المكونات الضرورية للكتابة الفعالة والجيدة. ■ تدريب المعلمين على الترتيب المنطقي للمعلومات والترابط بين الأفكار. ■ تدريب المعلمين على كتابة تقرير البحث أو ملخصه بمنهجية زمنية ذات طابع قصصي.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة، يوصي الباحث بما يلي:

■ تضمين مشروع التخرج في الجامعات متطلب إجراء بحث إجرائي لمشكلة واجهت المعلم المتدرب في التربية العملية في المدارس قبل التخرج.

■ تضمين برامج تدريب المعلمين الجدد مهارات البحث الإجرائي، وتكليف المشرفين للمعلمين ومساعدتهم في تنفيذ بعضها.

■ استقصاء آراء المعلمين حول أهم المشكلات التي قد تعترض نشاطهم وعملهم، ووضع خطة لعلاجها باستخدام البحوث الإجرائية.

■ تقديم حوافز مادية ومعنوية لتشجيع العملي البحثي (الفردي، الجماعي)، والمشاركة في النشر العلمي أو المحافل العلمية واحتساب ذلك في الترقيات والامتيازات للمعلمين.

■ إصدار مجلة محكمة ودورية من قبل وزارة التربية والتعليم، تضم أبحاث المعلمين الإجرائية.

■ عقد دورات تدريبية للمعلمين لتمكينهم من مهارات البحث الإجرائي، وإضفاء الصبغة العملية على مساق (مناهج البحث العلمي) في كلية التربية بالجامعات الفلسطينية.

■ وضع معايير تتضمن العمل البحثي للمعلمين في خطة الجودة، والخطة العامة للوزارة.

قائمة المراجع:

- بلقيس، أحمد (1985). البحث الإجرائي المنهج العلمي التطبيقي لتحسين ممارسات التربويين، دائرة التربية والتعليم (اليونسكو)، معهد التربية، عمان.
- بن موسى، محمد (2008). من فعل البحوث إلى بحوث الفعل (www.ss-office.org/ar/index.php (10.5.2016
- البنا، محمد (2011). المعوقات التي تواجه المشرفين التربويين في تنفيذ البحوث التربوية في محافظات غزة وسبل التغلب عليها، مؤتمر (البحث العلمي: مفاهيمه، أخلاقه، توظيفه)، الجامعة الإسلامية، 10-11/5/2011م.
- بيومي، عبد الله (2002). تطوير إجراءات البحوث التربوية في مجال تعليم الكبار (تصور مقترح)، مجلة البحث التربوي، المجلد (1)، العدد (2)، المركز القومي للبحوث التربوية، القاهرة، ص 90-117.
- جابر، ليلى وشماسنة، رائد (2002). توظيف الأبحاث الإجرائية التعاونية في التعامل مع الفروق الفردية، مركز القطن للبحث والتطوير التربوي، رام الله.
- الخالدي، موسى (2004). كيف يمكن للمعلمين الاستفادة من البحوث الإجرائية في تطوير أدائهم، مجلة رؤى تربوية، العدد 13، مركز القطن للبحث والتطوير التربوي، رام الله.
- الرجوعي، علي (2007). واقع المهارات البحثية ومهارات العرض في تدريس المواد الاجتماعية في المرحلتين المتوسطة والثانوية، رسالة ماجستير، جامعة المدينة المنورة، السعودية.
- دحلان، عمر واللوح، أحمد (2013): المهارات البحثية المكتسبة لأغراض البحث التربوي لدى طلبة الدراسات العليا بكلية التربية في الجامعة الإسلامية، مؤتمر الدراسات العليا الثاني، الجامعة الإسلامية، 29-30/4/2013.
- الساعاتي، حسين والساعاتي، سامية (2006). تصميم البحوث الاجتماعية (مناهجها، طرائقها، كتابتها)، دار الفكر العربي، القاهرة.
- سرور، أميرة وآخرون (2011). واقع ومعوقات البحث التربوي وسبل تطويره من وجهة نظر الباحثين في مدارس وكالة الغوث، مؤتمر (البحث العلمي: مفاهيمه، أخلاقه، توظيفه)، الجامعة الإسلامية، 10-11/5/2011م.
- سكيك، سامية وبارود، بسمة (2011). واقع البحث العلمي في المرحلة الثانوية في محافظة غزة (المعيقات والتطلعات)، المؤتمر العلمي (البحث العلمي: مفاهيمه، أخلاقه، توظيفه)، الجامعة الإسلامية، 10-11/5/2011.
- الشمري، عيادة (2010). تنمية المهارات البحثية لدى طلاب المرحلة الجامعية بالملكة العربية السعودية- تصور مقترح في ضوء تجارب بعض الجامعات العالمية، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد الإسلامية، الرياض.
- ظاهر، أمال (2014). دور المختصين التربويين في وكالة الغوث الدولية بمحافظات غزة في تنمية المهارات البحثية لدى معلمهم، وسبل تطويره، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة.
- عابد، تغريد (2005). البحث الإجرائي (مكانته، مميزاته، دوره)، مجلة رؤى تربوية، العدد (16)، مركز القطن للبحث والتطوير التربوي، رام الله.

3

بحوث ودراسات

- العاني، وجيهة (2012). الخبرات العلمية المكتسبة من خلال إنجاز الأنشطة البحثية لدى طلبة كلية التربية بجامعة السلطان قابوس، مجلة جامعة دمشق، المجلد (28)، العدد (2).
- عبد الحميد، زهران (2005). في أصول البحث ومناهجه (آليات- تأصيل)، كلية اللغة العربية بأسسيوط، جامعة الأزهر، القاهرة.
- عبد الكريم، فتحي (2003). تخلف البحث العلمي في الوطن العربي- قضية العصر، جريدة البيان بتاريخ 16/ أبريل، دبي.
- عبد الموجود، محمد (2002). الفجوة والجفوة بين البحث التربوي وصناعة السياسة التعليمية، مجلة البحث التربوي، المجلد (1)، العدد (1)، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ص 20-65.
- عمر، حسام (2010). البحوث الإجرائية كاستراتيجية مقترحة للتنمية المهنية لمعلمة رياض الأطفال في مصر، مجلة العلوم التربوية، المجلد (18)، العدد (1)، ج (2)، ص 59-103.
- عويس، عفاف (2000). المهارات العملية لإعداد وكتابة البحث العلمي، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.
- غانم، تقيدة (2007). الفروض العلمية مدخل في تنمية الفكر، مركز المتاب للنشر، القاهرة.
- مكثيف، جين (2001). البحث الإجرائي من أجل التطوير المهني، ترجمة نادر وهبة، مركز القطان، رام الله.
- هارون، رمزي (2005). مساهمة البحث التربوي التقليدي في التنمية المهنية للمعلم (البحث الإجرائي كديف مقترح)، المؤتمر العلمي السادس (التنمية المهنية المستدامة للمعلم العربي)، كلية التربية بالفيوم، جامعة القاهرة، 23-24/ أبريل.
- Collopy, R. (2008). Professional Development and Teachers Growth in Writing, Journal of Research in Childhood Education, Vol.(23), Issue (2).
- Delamont, Sara (1997): Supervising The PhD: A guide to Success, SRHE & Open University Press, London.. www.ericdigests.org/1993/researcher.htm
- Dick, Bob (2006). Action Learning and Action Research
- www.scu.edu.au/school/gcm/ar/arp/actlearn.htm (162016/5/)
- Edward, T. & Hensen, S. (1999). Changing Instructional Practice Through Action Research, Journal of Mathematics Teacher Education, Vol.(2), P.187206-.
- Greenwood, D. & Others (1993). Participatory Action Research as a process and as a goal, Human Relation, London, Vol.(46) No.(2), P.199209-.
- Staff, David (2007). Learning Performance, Training Glossary, www.nwlink.com/~donclark/hrd/htm.
- Walford, Geogrey (1998). Doing Research about Education, Flamer Press, USA.